[260] وقد خلقوا ليكونوا لهم خدما كما يزعمون. فقد قررت الوثيقة: أن لا يخرج أحد من اليهود إلا بإذن رسول ا " صلى ا عليه وآله وسلم ". وأن الحاكمية إنما هي لدين ا ولرسول ا " صلى ا عليه وآله وسلم " لا لأحد سواه. ولعل هذا القرار قد اتخذ أيضا من أجل أن لا يفسح المجال أمام اليهود لممارسة دور الافساد والجاسوسية من الداخل لصالح الأعداء المتربصين بالاسلام وبالمسلمين شرا من الخارج. ومن أجل أن يؤكد لكل الناس الذين يعيشون معهم وحولهم: أن ثمة قوة لابد من الاعتراف بها، والتعامل معها بواقعية وموضوعية وصدق. 10 - وقد أكد ما ذكرناه آنفا وعمقه ذلك القرار الذي اعترف به اليهود وسجلوه على أنفسهم، والذي ينص على أن رسول ا " صلى ا عليه وآله وسلم " هو المرجع الذي يتولى حل المشكلات، التي تنشأ فيما بينهم وبين المسلمين. ولسنا بحاجة إلى التذكير بما لهذه المادة من مدلول سياسي، ومن أثر نفسي وإجتماعي عليهم وعلى غيرهم ممن يعيشون في المدينة، وكذا ما لهذا القرار من أثر كذلك على المنطقة بأسرها. هذا، وقد حفظ بذلك المضمون العقائدي، وروعيت فيه الجهات الفقهية، كما يظهر بأدنى تأمل في ذلك. ويمكن بحث هذه النقطة بصورة مستقلة في مجال اخر. 11 - هذا كله، عدا عن أن هذه الوثيقة قد ضمنت لمن تهود من الأنصار حقوقهم العامة، وذلك من قبيل حق " الأمن " و " الحرية " بشرط ألا يفسدوا. وهذان الحقان ولا سيما حق الحرية، يؤكد على أن الاسلام لا يخشى شيئا إذا كان منطلقا من الواقع وقائما على أساس الحق والصدق. _____